الحسنة الخصب والعافيه قالوا لنا هذه اي نحن مستحقونها علي عادتنا القديمة ولم يشكروها
بفضل الله تعالى ولم يشكروه وان تصبهم سيئة جدب وبلا يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه
ممن امن من قومه اي يقولوا ما اصابنا البلا الا بشؤمهم الا انما طائرهم شؤمهم عند الله
منه ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم من الله وقالوا يعني القبط لموسى مهما تاتنا به من
اية علامة ومعجزة لتسحرنا لتقلبنا عن ديننا بها فما نحن لك بمؤمنين مصدقين فدعا عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان هل هو ما جاء ما دخل بيوتهم ودخل الى حلوق الجالسين سبعة
ايام او الموت او الطاعون من الله او مطر عظيم اقوال الثالث منها لابن عباس والجراد فاكل طوفان وانواعه
زرعهم وثمارهم ونباتهم ومسامير ابوابهم وكل شي والقمل هل هو الدود او سوس الحنطة او
البراغيث او القراد او دواب صغار سود اقوال فتتبع ما اكل الجراد والضفادع
فملات فرشهم واوعيتهم وطعامهم والدم فانقلبت مياههم دما حتى كانت الاسرائيلية تدخل
الماء في فمها ثم تدخله في فم القبطية فيخرج الى فمها دما بعد ان كان في فم الاسرائيلية على حاله وكذا
لو شربا من اناء واحد ايات مفصلات مبينات يتبع بعضها بعضا وكان كل عذاب يمتد سبوعا
وبينه وبين الاخر شهر وقيل ثمانية ايام فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
كثيري الذنوب ولما وقع انزل عليهم الرجز العذاب السابق كالدم وما سبقه وقيل
الطاعون وهو السادس بعد الايات الخمس فمات به في يوم سبعون الفا قالوا اي القبط
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك هل معناه بما اوصاك او بما انباك او وعدك من اجابة
الدعوة بكشف العذاب ان امنا اقوال لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فلما كشفنا بعد بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه وهو الغرق في
البحر اذا هم ينكثون ينقضون ما عقدوه علي انفسهم يصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم
في اليم وهو البحر المالح بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين معرضين لا يتدبرونها
او كانوا عن النقمة قبل حلولها ساهين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
يستذلون بالاستعباد وهم بني اسرائيل مشارق الارض ومغاربها واراد بها ارضا
خاصة بدليل قوله التي باركنا فيها بكثرة الاشجار والانهار وهل هي الشام او هي ومصر
معا قولان اصحهما الثاني وتمت وفت كلمة ربك الحسنى وهو قوله ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا الى اخره على بني اسرائيل بما صبروا بسبب صبرهم على اذى عدوهم
ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه في ارض مصر من العمارات وما كانوا يعرشون
يبنون او يعرشون من الثمار والاعناب وقرا ابن عامر وابو بكر بضم الراء هنا وفي النحل
والباقون بكسرها وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر اي بعد غرق فرعون وقومه وذلك
في يوم عاشوراء فاتوا مروا على قوم يعكفون بكسر الكاف لحمزة والكسائي وخلف وبخلاف
عنه على اصنام لهم قيل كانوا من الكنعانيين الذين امر موسى بقتالهم وكانت تصورا بقر
قالوا اي بني اسرائيل يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة ولم يريدوا اعبادة على
الحقيقة

الحقيقة ولا شكوا في الدين وانما ارادوا شيئا يعظم يتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر
في الدين لشدة جهلهم فلذلك قال لهم انكم قوم تجهلون مقابلتكم نعمة الله عليكم بما ذكرتم ان هؤلاء متبر
هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال موسى اغير الله ابغيكم اطلب لكم الها واو امركم بطلبه
وهو فضلكم على العالمين عالمي زمانكم واذكروا اذ انجيناكم على الخطاب وقرا ابن عامر انجاكم على انه
موسى بدل لبيتم واذكروا اذ نجاكم الله وهو كذلك في مصحف الشام من ال فرعون يسومونكم بطل قتل الاولاد
يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون بالتشديد لكل القرا الا نافعا فيقرا
فيها بالتخفيف ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربكم المالك لامركم او المصلح لكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عن قولكم وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند مضيها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما اتمها انكر خلوف
فمه فاستاك فامره الله تعالى بعشرة ليكلمه بخلوف فيه كما قال تعالى واتممناها بعشر
من ذي الحجة فتم ميقات ربه اي وقت وعده بكلامه اياه اربعين ليلة وقال موسى عند
انطلاقه الى الجبل للمناجاة لاخيه هارون اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح في خلافتك امرهم
٨٧ بتحمل اذاهم ولا تتبع سبيل المفسدين اي لا تطع من عصى الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا
الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة بلا صوت ولا
حرف فحصل له شوق لرؤيته تعالى فعنده قال رب ارني نفسك فيه دليل على جواز رؤية الله تعالى
في الدنيا ولولا ذلك لم يسالها موسى قال لن تراني في الدنيا وان امكن ذلك او لا يطيق ذلك
ولكن انظر الى الجبل جبل الطور الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني
اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك وتعليق الرؤية باستقرار الجبل يدل على جوازها
لانه ممكن والمعلق بالممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا بالمد والهمز للكسائي وخلف
وحمزة هنا وفي الكهف وافقهم عاصم في الكهف اي ارضا دكا والباقون بالتنوين من غير مد
ولا همز فيهما اي مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه على الاصح وقيل ميتا
فلما افاق من صعقته قال منزها للحق سبحانك تبت اليك من سوال ما لم اومر به
وانا اول المومنين في زماني او من بني اسرائيل قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك
على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع اذ كل امر وحكم نوع رسول فيه وقرا المدنيان وابن كثير
وروح برسالتي وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك اعطيتك من الفضل وكن من الشاكرين
لانعمي بالعمل بذلك وكتبنا له في الالواح التي كتبت فيها التوراة من كل شي يحتاج اليه في الدين موعظة
بجد واجتهاد وعزم القلب المصمم على العمل بما هي التذكير والتحذير مما تخاف عاقبته وتفصيلا
تبيينا لكل شي فخذها اي قلنا خذها بقوة بجد واجتهاد وعزم القلب المصمم على العمل بها
وامر قومك ياخذوا باحسنها هل الاحسن ما وجب وما بقي غيره او الاحسن الفرائض والنوافل
او هو ان يحلوا حلالها ويحرموا حرامها ويتدبروا امثالها ويقفوا عند متشابهها والمراد بحسنها
وكلها حسن او المراد انهم اذا خيروا بين شيئين احدهما احسن ياخذوا به اقوال اقربها هذا الاخير وهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1